Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتوضح الآيات الكريمة أنه لما أراد الله أن يُخرج يوسف عليه السلام من السجن أرى الملك هذه الرؤيا العجيبة، وليكون تأويلها على يد يوسف. فيُظهر من فضله، ويبين من علمه. وأعجب ما فى رؤيا الملك أن البقرات الهزيلات يأكلن السبع السمان، وأن السبع سنبلات اليابسات يأكلن السبع الخضر، والقصة معروفة ومشهورة، ولكن ما يُستفاد من هذه الرؤيا هو أن من لطف الله بيوسف أن الملك نفسه لم يُعَبرها - ابتداء - ثم عرضها على علماء قومه فلم يستطيعوا تعبيرها، فعبرها يوسف فوقعت عندهم موقعا عظيما[1].

ويبين الله سبحانه وتعالى فى قوله: ﴿فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ أن الحبوب كالقمح والشعير وغيرهما تُحفظ لسنوات إذا بقيت فى غلاف السنابل؛ وذلك لأن الحبوب إذا بقيت فى سنابلها مُنع عنها الهواء وحفظها من الفساد والسوس وحماها من الرطوبة والحرارة[2]. ويقال أن أرض مصر فى عهد يوسف عليه السلام كان لا يبقى فيها الطعام عامين فعلمهم الله على لسان يوسف أنه يمكن حفظ الغلال خمسة عشر عاما[3]. فهل من البشر فى ذلك الوقت من يعرف هذه الحقيقة العلمية؟ **فسبحانك اللهم.**

والقارئ المدقق للقرآن يلاحظ أن رب العزة والجلال قال فى الآية (٢٦١) من سورة البقرة: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ [البقرة]

وقال سبحانه فى سورة يوسف: ﴿وَسَبْعِ سُنۢبُلَاتٍ خُضْرٍ﴾. فالمعدود فى الآيتين واحد «السنابل» والعدد فيهما واحد «سبعة» ولكن اختلف المفسر للمعدود فورد فى سورة البقرة «سنابل» وبنيته: فعالل من أبنية جمع الكثرة، أما فى سورة يوسف: سنبلات وباب ما يُجمع بالألف والتاء أن يكون للقليل. وفسر المفسرون ذلك بقولهم: إن آية البقرة مبنية على ما أعد الله للمنفق فى سبيله وما يضاعف له

(١) تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان للسعدى، الجزء الثانى ص ٤٣٠ - ٤٣١. تفسير البيضاوى للبيضاوى، المجلد الأول ص ٤٨٥.

(٢) تفسير الفخر الرازى للرازى، الجزء الثامن عشر ص ١٥٣

(٣) كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلى، الجزء الثانى ص ١٢١. الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء التاسع ص ١٣٣.